"مكذا تعرفت الى درب المجد"
التصرّف الجيّد خلاصة الحكمة

صدر للدكتور جوزف مجدلاني كتاب الايزوتيريك السادس والعشرون "مكذا تعرفت الى درب المجد".

أهمية الكتاب تبرز في قصته الانسانية كما يرويها صاحبها، متسائلاً بأسى في البداية: "ما الغاية من ان نولد ونكبر ونشيخ ثم نموت؟... نخضع لقيود الامل صغاراً، ولقيود المجتمع كباراً، ولقيود العدم امواتاً! من هو الانسان؟ لماذا أتى الى الوجود؟ لتعده الحياة بالمثالية، وتعلمه التصرف الايجابي... ثم تفرض عليه عكس ما علّمته! هل الحياة تناقض نفسها؟! كنت أخشى على الحرية والانفتاح من قيود القيم والتقاليد... لكنني فوجئت ان الحرية مقيدة حتى من دون تقاليد... وان الانفتاح مسجون حتى من دون قيم ومثاليات!". هذا من جملة ما تساءله بأسى اثر حياة الصخب والمجون التي عاشها، والتي جعلت من نعمة ثرائه نقمة عليه!

*ويوضح الكتاب معاناة الانسان الذي يطمح الى الحياة المتكاملة كما تجري احاسيسها في ذاته، وكأنما الالهام الذي يعلمه كيف يتفادى المصاعب التي تعترض سبيله، وكيف يجدّ الحلول للعقبات التي تواجهه.

محتويات الكتاب تلقي للمرة الاولى الضوء الكاشف على فوائد علوم الايزوتيريك الانسانية كطريقة حياة عملية تفيد كل انسان مهما كان مستوى ثقافته، فترتقي وعياً به، وتوفر له الرخاء والطمأنينة وراحة البال.

الى اي مدى يمكن ان تتمدد انسانية الانسان؟! هذا ما يتعمق الكاتب في شرحه في ضوء معرفة الحياة والسعادة والمحبة والعطاء كعلوم تطبيقية اساسها الوعي... فالوعي في عرف الايزوتيريك عملية ممارسة واكتساب، لا تتوقف عند حد انتهاج المعرفة! فالمعرفة بلا وعي، اي تجربة واختبار، تبقى في حيّز النظريات التي تفتقر الى التطبيق العملي، والوعي لا يكتسب بدون هذا الاخير.

حكمة الحياة هي منهج تصرف يرتكز على وعي الحياة في معرفة الذات، وليس في الحصول على العلم وحسب. العلم لا يوفر السعادة، ولا يبعد المرض. المال لا يصنع السعادة، بل السعادة تصنع كل شيء حتى المال!.

"مكذا تعرفت الى درب المجد" يختصر مسار الفكر الايزوتيريكي الشامل المشتمل... هو مجموعة دروب الحياة التي ما وجدت الا للسير عليها لتفادي العوائق وصعوبة العيش. وهذا ما يشرحه الكتاب بمنطق علم الحياة او فن العيش!.

ولا ترتقي المشاعر من دون شحذ الفكر، ولا تبرز الشخصية الفردية من دون وضوح الهدف. فالشخصية القوية ليست حاجة خارجية فحسب، بل هي اساس بناء الصرح الانساني من الداخل. كل ذلك يقدمه الكتاب بالاسلوب العملي الحياتي الذي يفتح الانسان على انسانيته.

وفي الكتاب أيضاً سمو وصور تعبيرية مضيئة بالحكمة... فيه من موجودات الذات معان براقة... وفيه من صفاء الوعي نورانية، ومن قوة العطاء شفافية... فيه من العنفوان ثورة، ومن النجاح الى حد التفوق والابداع... وفيه من الخبرة ومن عبر التجارب الشيء الكثير. كل ذلك يقدمه الكتاب في بلاغة نهج الايزوتيريك... وكل ذلك بغاية ان يبحث الانسان عن مصلحة نفسه لتحقيق الافضل في حياته. اذ لا احد يكره التطور الذاتي او يسعى الى نقيضه!

* ج. ب. ك.: مكذا تعرفت الى درب المجد، منشورات اصدقاء المعرفة البيضاء، ٩٤ صفحة قطعاً صغيراً.